ما أنتم بأحق به منا لقد رأينا أن نقتل العدو إذ منحنا الله أكتافهم ولقد رأينا أن نأخذ
المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله كرة العدو فقمنا
دونه فما أنتم بأحق به منا قال حدثني عبادة بن الصامت إذ سئل عن الأنفال فقال فينا
معاشر أهل بدر أنزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا
فجعله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين المسلمين عن بواء يقول على السواء وكان
في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى
المسلمين وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين
سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله خلفني عليها
مع زوجها عثمان أن زيد بن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه
الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وزمعة
ابن الأسود وأبو البختري بن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قلت يا أبة
أحق هذا قال نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى
المدينة ومعه الأسارى من المشركين وفيهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث حتى
إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضيق الصفراء نزل على كثيب يقال له سير
إلى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء
ثم ارتحل حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من
المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنئوننا به فوالله إن لقينا
إلا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال أي ابن أخي أولئك الملأ حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
قتل النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم خرج حتى إذا كان بعرق
الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال عقبة حين أمر بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار
وقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح في قول ابن عقبة وابن إسحاق وقال ابن هشام قتله علي بن

بنو الأوس الغطارف آزرتها ... بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريعا ... وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ... ذوي حسب إذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب في القليب
ألم تجدوا كلامي كان حقا ... وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ... صدقت وكنت ذا رأي مصيب

ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة
فسحب إلى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر في وجه أبي حذيفة
ابن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك قد خالطك من شأن أبيك شيء
أو كما قال صلى الله عليه فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكني
كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك للإسلام فلما
رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو أحزنني ذلك فدعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا وكان في قريش فتية أسلموا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم
بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعا فنزل فيهم من
القرآن فيما ذكر إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا وأولئك الفتية الحارث بن زمعة بن الأسود وأبو قيس بن الفاكه وأبو قيس بن
الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج ثم إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف فيه
المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه
والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم وقال الذين
كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه العدو والله

ما أنتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)